

، فإذا أمكن التحكم في الدوافع أمكن التحكم في سلوك الأفراد وحثهم على بذل أقصى جهد يستطيعونه.

تعريف الدافع :

ويمكن تعريف الدافع motive بأنه طاقة كامنة أو استعداد داخلي عندما تستثار وتنشط بفعل منبه أو مثير داخلي أو خارجي تتشأ لدى الفرد حالة من التوتر (الضيق) تثير وتنظم وتوجه سلوكه نحو غرض ما أو هدف شعوري معين (أو لا شعوري). بمعنى أن الدافع عبارة عن "حالة نفسية تستثير نشاط الإنسان وتوجهه". فهو القوة المحركة لنشاط الفرد ، ولذا يرتبط هدف الفرد وما يقوم به من نشاط بدوافعه وحاجاته.

ولكل موقف ينشط فيه الدافع المحرك والموجه للسلوك جانبان أحدهما ذاتي Subjective والثاني موضوع Objective والجانب الذاتي يعبر عن حالة داخلية لدى الفرد يطلق عليها حاجة need أو حافز drive أو رغبة desire ، أما الجانب الموضوعي فيعبر عن الهدف أو الغرض الموجود في البيئة المحيطة بالفرد ، والذي يؤدي الوصول إليه وتحقيقه إلى إشباع الدوافع لدى الفرد ، مما يؤدي بالفرد إلى الإحساس بالرضا والارتياح ويسمى هذا الجانب بالهدف goal أو الباعث Incentive وهو ما يدركه الفرد كشيء له القدرة على إشباع

حاجته وقد قام علماء النفس بتوسيع مفهوم "الحاجة" فلا يقتصر فقط على مجرد استعادته التوازن أو إشباع الحاجات الجسمية والفسولوجية فقط بل يسمح باستخدامه في كل ما يتصل بما هو نفسي من حاجات بعيداً عن الاستخدام العضوي للمفهوم. ويعتبر مصطلح الحافز بمثابة المقابل السيكولوجي (النفسى) لمصطلح الحاجة need بهذا المعنى.

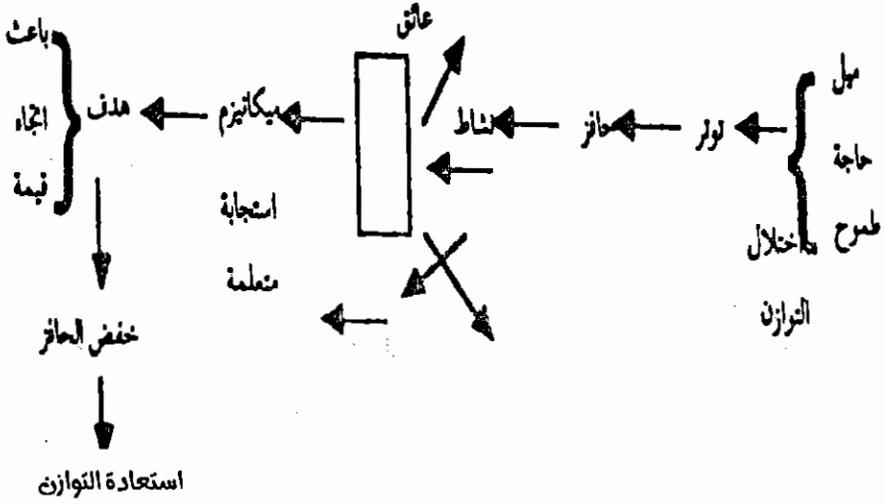
ويميز علماء النفس بين الحاجة والحافز ، فالحاجة ناحية فسيولوجية تنشأ عن اختلال التوازن العضوي ، أما الحافز فهو حالة من التوتر النفسى الناشئة نتيجة لإحساس الفرد بهذه الحاجة ، والتي تدفعه إلى القيام بسلوك معين لاستعادة حالة التوازن. كما يطلق لفظ الباعث على المنبهات أو المثيرات أو الموضوعات الخارجية التي تستثير وتنشط الدافع وتشبعه في نفس الوقت. فعلى سبيل المثال يعد الجوع حافزاً يشير إلى حاجة الكائن العضوي إلى الطعام ، كما يعد الطعام باعث ، حيث له من الخصائص ما يجعل الحصول عليه يشبع (يختزل) حافز الجوع.

ويجب أن نؤكد أن هاتين الناحيتين من الدوافع لا تتفصلان وظيفياً، فحافز الجوع مثلاً يدفع الكائن الحي للبحث عن الطعام ، والطعام بدوره يستثير حافز الجوع. كما يمكن أن نلاحظ نوعاً من العلاقة بينهما ، فعندما تتخفف حدة المثيرات الداخلية (الحوافز) مثلاً ، فإن ذلك قد

يتطلب زيادة حدة الموضوعات الخارجية (البواعث) ، لينشط الكائن الحي ويتجه نحوها. ولذا فلا يمكن الفصل بين ما هو ذاتي (الحوافز) وما هو موضوعي (البواعث) بل العلاقة بينهما قائمة فهما في حالة من التفاعل الدينامي المستمر.

مفهوم التوازن واختزال الحافز (أو إشباع الحاجة) Homeostasis

فيما يلي شكل يوضح معنى التوازن في تتبع مسار السلوك المدفوع



شكل يوضح حالة إشباع الفرد لحاجاته واستعادة التوازن (١).

(١) أنظر : رجاء علام ، علم النفس للتربوي ، دار القلم ، الكويت ١٩٨٦ ، ص ٢٠٤ .